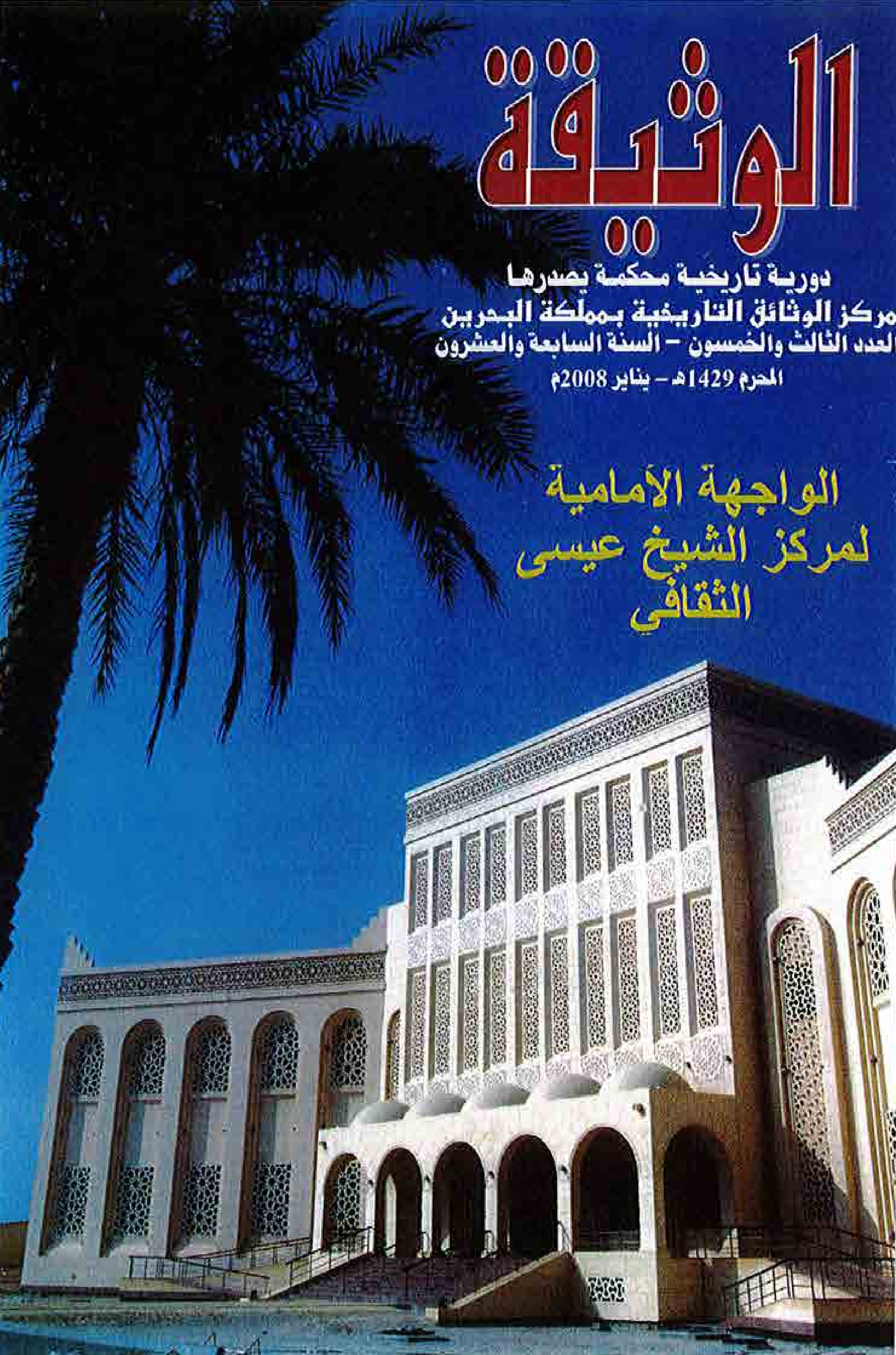
الوثيقة

دورية تاريخية محكمة يصدرها
مركز الوثائق التاريخية بمملكة البحرين
العدد الثالث والخمسون - السنة السابعة والعشرون
المحرم 1429هـ - يناير 2008م

الواجهة الأمامية لمركز الشيخ عيسى الثقافي



بسم الله الرحمن الرحيم

الوثيقة

دورية تاريخية مُحكّمة
يصدرها مركز الوثائق التاريخية
بمملكة البحرين
رقم التسجيل : MWTH 222

العدد الثالث والخمسون - السنة السابعة والعشرون
المحرم ١٤٢٩هـ - يناير ٢٠٠٨م

الوثيقة

العنوان : مركز الوثائق التاريخية ص. ب. : ٢٨٨٨٢

المنامة - مملكة البحرين ☎ ١٧٦٦٤٨٥٤

جميع المكاتبات ترسل باسم رئيس التحرير

فهرس

كلمة العدد:

▣▣ البحرين بين الأمس والغد

بقلم : سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة ٨

▣▣ مقدمة عن تاريخ الوقائع الحربية في البحرين

بقلم : الدكتور : علي أبا حسين ١٢

▣▣ التطورات السياسية في عمان [٢٨٠ – ٣١٧هـ]

بقلم : أ. الدكتور جاسم ياسين الدرويش ٦٦

▣▣ السياسة البريطانية تجاه المشيخات في الساحل العماني الشمالي

بقلم : أ. الدكتور صادق ياسين الحلو ٩٠

▣▣ تحالف الدولة الحميَرية السياسي والعسكري مع ممالك وسط شبه الجزيرة العربية وشماليها بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين

بقلم : الدكتور مهيوب غالب أحمد كليب ١٠٨

▣▣ خلاصة التعليقات على بحث الدكتور سلوت

بقلم : الدكتور علي أباحسين ١٤٨

(القسم الإنجليزي)

◙◙ البحرين بين الأمس والغد

بقلم : سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة ٢٠٩

◙◙ فترة الصراعات الأوروبية بين ١٦٥٠ – ١٨٠٠م

بقلم : الدكتور سلوت ٢٠٥

صورة الغلاف

مركز الشيخ عيسى الثقافي

كلمة العدد

البحرين بين الأمس والغد

بقلم : سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة

احتفلت البحرين منذ أيام بعيدين . . الأول هو العيد الوطني المجيد . . والثاني هو عيد الأضحى المبارك . .

في العيد الوطني الذي نحتفل به كل عام، نستعرض حصاد عام مضى، ونتطلع إلى ثمار الجهد الخارق الذي توليه دولتنا الرشيدة بقيادة ملكها الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ودعم سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، والحكومة الرشيدة وكل مواطن يعيش على هذه الأرض الطيبة التي تنطلق بحكمة وحماسة ملكها الشاب على درب العمل لتحقيق ما يصبو إليه الجميع من خير وسعادة ولتتقدم على الدرب الطويل نحو الغد المأمول . .

لقد أصبح العيد الوطني في البحرين، ليس مجرد مناسبة لتبادل التهنئة، وإنما تحول في كل عام إلى وقفة واعية لإحصاء ما تحقق في عام سابق وهو كثير

. . فقد حققت البحرين في السنوات الأخيرة قفزات عملاقة شهد لها وأشاد بها الجميع . . وتحولت من دولة صغيرة على هامش الموازنات الدولية إلى مملكة ناهضة تسابق الزمن لتحقيق الأمل ولتصبح دولة محورية في منطقة تموج بالأحداث .

لقد استطاعت تحت حكم الأسرة الخليفية وبقيادة ملكها العاشق لأرضه وأبناء وطنه أن تنطلق على درب التقدم بخطوات ثابتة وراسخة، وأن تتصدى لما جاءت به السنوات الأخيرة من توازنات دولية وأزمات سياسية عالمية وأخطار أحاطت بالمنطقة . . استطاعت، وسط هذا الزخم الكبير والخطير من الأحداث، أن تحافظ على ثباتها، وأن تتفادى الأمواج العاتية التي تعصف بالعالم كله، وأن تواصل - رغم كل ذلك - تقدمها دون توقف، وأن تعالج أشد الأزمات بحكمة وعدالة وروية شهد بها الجميع .

لقد أدركت القيادة الحكيمة أن الأمن والاستقرار هما الأساس الراسخ والمتين للتقدم . . وحرصت على تحقيق ذلك . . وحولت البحرين إلى أسرة واحدة . . وهو الشعار الذي أوجده وحافظ عليه الأماجد من حكام آل خليفة، وأدرك كل مواطن بحريني أنه صاحب الأرض، وأن الغد مرهون بعمله وجهده . . وأن الأمن والاستقرار هما الخيمة التي تظلل أهله وتحمي مستقبله . .

أدرك الجميع ذلك . . وسار الجميع خلف ملكهم على درب الأمن والاستقرار في كتيبة واعية صامدة تعمل يداً بيد ليعلو البناء وتتحقق كل الأحلام . إن نظرة واحدة إلى الوراء، تؤكد عظمة وكثرة ما تحقق . . ولسنا في حاجة إلى أن نطُل إلى بعيد جداً، وإنما يكفي جيل أو جيلان، معظم أبنائهما مازالوا أحياء يرزقون . . هذه النظرة كفيلة بأن تبين لنا حجم ما تحقق رغم محدودية الموارد بالنسبة للدول المجاورة .

لقد تقدمت البحرين . . تقدمت سياسياً واقتصادياً واجتماعياً . . وأصبح اسمها على خريطة الدول الناشطة . . وأصبح أبناؤها مدداً من الخبرات العريضة عربياً ودولياً . . وعلى الدرب الطويل اجتازت الدولة التي اعتادوا أن يصفوها بالصغيرة وأصبحت دولة كبيرة بما أنجزته وحققته، اجتازت الكثير من الحواجز . . وبفضل السياسة الواعية والحكيمة، عالجت كل المشاكل، وأدارت العمل بوعي وعلم وحنكة وشفافية، وتجاوزت قلة الموارد، وحققت أكثر مما تصبو إليه الكثير من الدول .

إن التاريخ الذي لا ينسى سوف يسجل للبحرين ذلك، وسوف تكون نموذجاً لما يمكن أن تحققه السياسة التي تقوم على الشفافية . وعلى قاعدة الأسرة الواحدة وعلى الإخلاص في العمل وعلى شرف القصد وعلى حب الوطن وأبناء الوطن وعلى التطلع لآفاق غير محدودة في التقدم والرخاء . هذا النموذج الذي يرسخ الأمل العريض ويؤكد الثقة المطلقة في أن الغد سوف يحمل الكثير والمزيد من التقدم والرفاه، وسوف يجعل الإنسان البحريني في مقدمة شعوب العالم . وسوف تظل البحرين دائماً خلف قائدها الملك المفدى الذي يتطلع إلى أفق عريض. والذي يرنو إلى تحقيق أحلام عريضة لبلده وشعبه، والذي لا يبخل بالجهد والفكر والعمل لتحقيق ما يصبو إليه الجميع من تقدم ورخاء .

وبعد أيام من احتفالات العيد الوطني المجيد احتفلت البحرين مع شقيقاتها الدول الإسلامية بعيد الأضحى المبارك . . وقد استقبلته بالفرحة والأمل والشكر لله الذي جنب البلاد الأخطار التي تجتاح العصر، والذي حقق لهذا الشعب الحب والأمن والاستقرار الذي يحيا في ظله الجميع، والذي يعود بالخير على الجميع .

لقد كان العيد المبارك وكما هو دائماً درس متجدد للتضحية والفداء، ودرسا متجددا فيما يمكن أن يصيغه الإيمان الواثق بالله الخالق وبقدرته ورحمته وهو درس نرجو أن تستوعبه الأمة الإسلامية كلها وأن تعيد قراءته واستعراضه . . فربما يحميها ذلك مما يحيط بها من أخطار، وربما يدفعها إلى التفكر واليقظة والعمل على نبذ الفرقة والخلاف .

مبروك للبحرين عيديها . وحقق الله لها ما تصبو إليه في غدها المأمول .

إنه سميع الدعاء .

عبد الله بن خالد آل خليفة

التطورات السيا



بقلم :

الأستاذ الدكتور جاسم ياسين الدرويش

...ية في عمان

٢٨٠ – ٣١٧هـ / ٨٩٣ – ٩٢٩م

شهدت عمان في القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي قيام إمامة اباضية فيها، والاباضية إحدى فرق الخوارج أجمعت المصادر على أن تسميتها مشتقة من اسم عبد الله بن اباض التميمي الذي تزعم الجناح المعتدل من حركة الخوارج بعد الاختلاف مع نافع بن الأزرق عام ٦٤هـ / ٦٣٨م في البصرة حول شرعية الثـورة ضـد المسلمين المخالفين لمذهبهم[١]، وقد تبنت الاباضية منذ ذلك الوقت آراء معتدلة حتى وصفت بأنها أقرب فرق الخـوارج إلى أهـل السنة[٢]، وقد انتهج الاباضية أسلوب التنظيم والعمل السري، ولاقت دعوتهم أرضا خصبة في عمان[٣] حتى نجحت في انتخاب أول إمام لها في عمان وهو الجلندي بن مسعود عام ١٣٢هـ /٧٤٩م[٤]، إلا أن ذلك لم يدم طويلا إذ اعتبرت الخلافة العباسية قيام إمامة أباضية في عمان تهديداً خطيراً لزعامتها الدينية والدنيوية للمسلمين فأرسلت قواتها إلى هناك وتمكنت من إسقاط إمامة الجلندي عام ١٣٤هـ /٧٥١م[٥] . إلا أن ذلك لم يأت بنتائج هامة بالنسبة للعباسيين إذ استمر الناس في ولائهم للاباضية بسبب رسوخ المذهب الأباضي هناك، وما إن حل عام ١٧٧هـ /٧٩٣م حتى تمكنت الأباضية من توحيد صفوفها وانتخاب إمام لها وهو محمد بن أبي عفان مكونة بذلك الإمامة الاباضية الثانية في عمان والتي استمرت حتى عام ٢٨٠هـ /٨٩٣م[٦] .

وقد شهدت سبعينات القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي انقساماً خطيراً في صفوف الحركة الأباضية في عمان، ففي عام ٢٧٢هـ /٨٨٦م عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي (٢٣٧ – ٢٧٢هـ /٨٥١ – ٨٨٦م) من الإمامة من قبل العالم السامي موسى بن موسى (من بني سامة بن لؤي بن غالب) بحجة شيخوخته ونصب مكانه راشد بن النظر، وعلى إثر هذا الحادث ثارت نار الحرب الأهلية في عمان بين المناصرين للصلت بن مالك وأغلبهم من القبائل اليمانية والمعارضين له وأغلبهم من القبائل التزارية[٧]، نتج عنها هزيمة التزارية في وقعة القاع وقتل قائدهم موسى بن موسى[٨]، وعلى أثر ذلك توجه عدد من زعماء التزارية إلى الخلافة العباسية لمساعدتهم من أجل إرجاع النفوذ العباسي هناك، فكانت سلسلة من الحروب أدت إلى انهيار الإمامة الأباضية الثانية في عمان .

إن في البحث محاولة لتسليط الضوء على فترة غامضة من تاريخ عمان أعقبت انهيار الإمامة عام ٢٨٠هـ /٨٩٣م وذلك بسبب اضطراب النصوص التاريخية حولها وتضاربها رغم أهميتها، إذ شهدت قيام إمارة بني سامة فيها، وأولى محاولات القرامطة لمد نفوذهم إليها[٩] .

أولاً : إمارة بني سامة في عمان :

في أعقاب موقعة القاع عام ٢٧٨هـ /٨٩١م التجأ عدد من زعماء بني سامة (إحدى القبائل التزارية في عمان) وهم محمد بن القاسم السامي وبشير بن المنذر السامي إلى محمد بن بور عامل الخليفة المعتضد على البحرين وسألاه مساعدتهما وشكيا إليه ما أصابهما على أيدي اليمانية، فأشار محمد بن بور إليهما بأن يذهبا إلى الخليفة المعتضد ويطلبا منه المساعدة ويذكران له (أنهما قدما يريدان نصرته)[١٠]، فذهب محمد بن القاسم إلى الخليفة في بغداد الذي أجاب طلبه وأرسل إلى محمد بن بور بمساعدتهم[١١]، فجمع محمد بن بور العساكر وخاصة القبائل التزارية وسار بها إلى عمان وتمكن بعد حروب من قتل الإمام عزان بن تميم (٢٧٧ – ٢٨٠هـ /٨٩٠ – ٨٩٣م) والاستيلاء على عمان وإخضاعها منهياً بذلك الإمامة الأباضية فيها[١٢] .

إلا أن محمد بن بور لم يمكث طويلاً في عمان، إذ تذكر المصادر المحلية العمانية أنه عندما أراد الرجوع إلى البحرين عين على عمان رجلاً من قِبَلـه يدعى أحمد بن هلال[١٣] دون أن تشير إلى محمد بن القاسم السامي الذي سعى بنفسه إلى الخليفة المعتضد وطلب منه المساعدة في استرجاع عمان . ولكن ابن خلدون يذكر أن دولة قامت في عمان في هذا الوقت كان أولهم بها محمد بن القاسم السامي[١٤]، ويبدو أن ما أشار إليه ابن خلدون هو الراجح، إذ أن أحمد بن هلال – كما سنرى – لم يتقلد إمارة عمان إلا في عام ٣٠٠هـ /٩١٢م، لذلك فإن ما أشارت إليه المصادر المحلية من أن محمد بن بور أناب عنه أحمد بن هلال لا يعتد به، ويبدو أيضاً أن محمد بن القاسم السامي تسلم أمر عمان من الخليفة المعتضد وليس من محمد بن بور، فقد أشار ابن خلدون صراحة إلى أن (محمد بن القاسم السامي بعثه المعتضد وأعانه ففتحها وطرد الخوارج إلى نزوى قاعدة الجبال وأقام الخطبة لبني العباس)[١٥]، ومما يضعف أيضا ما ذهبت إليه المصادر المحلية هو أن نور الدين السالمي الذي اعتاد على ذكر مصادره في الروايات الموثوقة، لا يذكر مصادره في هذه الرواية[١٦] مما يدل على أن السالمي يضعفها أيضاً .

إلا أن النفوذ العباسي لم يستمر طويلاً في المناطق الداخلية من عمان خصوصاً في نزوى معقل الأباضية، إذ لم يستمر الحكم العباسي فيها أكثر من سنتين حتى ثار الأباضية على العامل العباسي المدعو بحيرة وقتلوه[١٧]، ويبدو أن عمال الخلافة من بني سامة عملوا على التضييق على العلماء الأباضية ووضعهم تحت المراقبة وخصوصاً ما يصدر منهم من تصريحات تمس بني سامة أو زعيمها موسى الذي قتل بسبب أحداث عزل الإمام الصلت بن مالك، فعندما أشيع بأن أبا الحواري محمد بن الحواري (الزعيم الروحي للأباضية بعد انهيار الإمامة) تبرأ من موسى بن موسى أرسل إليه بحيرة من يهدده بسبب هذه الإشاعة[١٨] رغم ما هو معروف عن موقف أبي الحواري المعتدل من أحداث موسى وراشـد[١٩]، وقد اتـخذ العامل العباسي بعـد مقتل بحيرة من بهلا مركزاً له[٢٠]، وربما كان ذلك بسبب موقعها الحصين[٢١] وقربها من نزوى[٢٢] معقل الأباضية مما يسهل عليه رصد تحركاتهم، ولم ترد معلومات عن مدة حكم محمد بن القاسم السامي ولا من تلاه في الحكم إلا أن ابن خلدون يذكر أن بنيه توارثوا الحكم من بعده[٢٣] .

وفي عام ٢٨٩هـ /٩٠١م ظهر على النقود في عمان اسم حاكم يعرف بمحمد بن هارون أطلق عليه علماء النقود كلمة (ثائر)[٢٤]، ويرجح الأستاذ العش أن محمد بن هارون هذا، هو نفسه الذي ثار على إسماعيل ابن أحمد الساماني[٢٥] في الري[٢٦] وتغلب عليها مدة ثم حاربه إسماعيل بن أحمد ودس إليه من قيده وأتي به إلى بخارى[٢٧] حيث حبس ومات فيها[٢٨]، ونحن نستبعد أن يكون الشخص المضروب اسمه على النقود في عمان هو محمد بن هارون الثائر على الدولة السامانية، فيذكر ابن الأثير في حوادث عام ٢٨٨هـ / ٩٠٠م أن محمد بن هارون خلع طاعة إسماعيل وغلب على الري بمساعدة أهلها وكان قبل هذا والياً لإسماعيل على طبرستان[٢٩]، ويذكر أيضاً في حوادث عام ٢٨٩هـ /٩٠١م أن إسماعيل بن أحمد كانت له وقعة مع محمد بن هارون في الري فانهزم محمد بن هارون ولحق بالديلم مستجيراً[٣٠]، وفي حوادث ٢٩٠هـ /٩٠٢م يذكر ابن الأثير أن إسماعيل بن أحمد طلب من عامله على جرجان[٣١] إحضار محمد بن هارون(قسراً أو صلحاً) . عندئذ قبل محمد بن هارون الصلح وتوجه إلى بخارى، إلا أنه اعتقل وهو في الطريق وجيء به مقيداً فحبس حتى مات[٣٢]، فأي فرصة استطاع أن يستغلها هذا الثائر بين عامي (٢٨٨ – ٢٩٠هـ /٩٠٠ – ٩٠٢م) لكي يهرب إلى الخلافة فترسله إلى عمان، أو يذهب إليها ليسك النقد باسمه ؟ .

إننا نرجح شخصاً آخر قد يكون أقرب إلى المعقول من غيره وهو محمد بن هارون الضبي والد هارون بن محمد الذي وصفه الخطيب البغدادي بأن أسلافه كانوا ملوك عمان منذ القديم وأن جده (سالم بن تيم أول من دخل عمان من بني ضبة فتملك بها ثم لم يزل ولده من بعده يرثون هناك السيادة والشرف)[٣٣]، كما أن هارون بن محمد نفسه (ساد عمان في حداثة سنه ثم خرج عنها فلقي العلماء بمكة والكوفة والبصرة ورحل إلى مدينة السلام سنة خمس وثلاثمائة)[٣٤]، وهذا يعني أن هارون بن محمد بن هارون حكم عمان بعد أبيه وقبل أن يهاجر منها وهو أول شخصية من بني ضبة يخرج من عمان[٣٥]، وربما كان ذلك بسبب تغلب حاكم آخر على عمان أرغمه على الهجرة .

وفي عام ٢٩١هـ /٩٠٣م ظهر على النقود التي سكت في عمان أيضاً اسم أحمد بن الحسين، ولم ترد معلومات عنه سوى أنه ذكر اسم الخليفة المكتفي[٣٦] إلى جانب اسمه على النقود[٣٧]، ويبدو أن أحمد بن الحسين لم يستمر طويلاً إذ غلب عليه أمير فارس

وعامل الخلافة في شيراز طاهر بن محمد الصفاري الذي سك النقد المضروب في عمان سنة ٢٩٥هـ /٩٠٧م باسمه[٣٨]، وطاهر بن محمد بن الليث الصفاري ورث حكم الإمارة الصفارية[٣٩] عن جده (عمرو بن الليث) ولكنها كانت في آخر مراحلها بسبب تغلب السامانيين عليها، إن ضرب النقد في عمان من قبل والي فارس يعني أن هذا الوالي صار له الإشراف على عمان أيضاً[٤٠].

إلا أن الأمور لم تستقر لطاهر بن محمد طويلاً في فارس إذ نازعه على حكمها غلام كان لجده يعرف بسبك السبكري، وقد تمكن سبكري في عام ٢٩٦هـ /٩٠٨م من التغلب على فارس وقبض على طاهر بن محمد مع أخ له وأرسله إلى بغداد، لذلك كافأ الخليفة سبكري بأن جعله والياً على فارس وكرمان في عام ٢٩٧هـ /٩٠٩م[٤١]، وبموجبه أصبحت عمان ضمن منطقة نفوذه كما كان الحال مع طاهر بن محمد الصفاري، وبذلك فقد أنهى سبكري حكماً صفارياً لعمان دام خمس سنوات تقريباً(٢٩١ – ٢٩٦هـ /٩٠٣ – ٩٠٨م) لم نعرف عنه شيئاً سوى ما وصلنا عن طريق النقود.

وهكذا عادت عمان إلى الحكم العباسي المباشر عن طريق واليها على فارس، فضرب سبكري النقود العباسية الصرفة في عمان سنة ٢٩٨هـ /٩١٠م، حيث ذكر الأستاذ العش وجود نموذجين من هذا النوع من النقود في متحف قطر الوطني[٤٢]، إلا أن علاقة سبكري مع الخلافة لم تستمر طويلاً، إذ ساءت العلاقة بينهما في عام ٢٩٨هـ /٩١٠م بسبب امتناع سبكري عن إرسال الأموال مما حدا بالخلافة إلى إرسال الجيوش تباعاً للقضاء عليه، ولكنه استطاع الهرب من أيدي قوات الخلافة ليقع في أيدي السامانيين الذين أرسلوه بدورهم إلى بغداد[٤٣]، وبذلك فإن ولاية سبكري لعمان لم تتجاوز السنتين.

وفي عام ٢٩٩هـ /٩١١م حصل تطور آخر وهو أن بني سامة عادوا إلى الظهور من جديد في عمان، فقد ضرب عام ٢٩٩هـ /٩١١م نقد باسم أحمد بن الخليل الذي كان يحمل صفة سامي (أي من بني سامة) وهذا النقد موجود في متحف قطر الوطني[٤٤]، أما عن كيفية حكم بني سامة في الفترة من عام ٢٨٠هـ /٨٩٣م إلى عام ٢٩٨هـ /٩١٠م فلم تذكر المصادر عنه شيئاً، ويبدو أن عمان في هذه الفترة كانت هدفاً للطامعين سواء من داخلها مثل محمد بن هارون، أو من خارجها كما هو الحال مع ولاة الخلافة في فارس، وأن الخلافة آنذاك لم يكن يهمها كثيراً من هو الحاكم ما دامت المبالغ السنوية تحمل

إليها، فقد رأينا كيف أنها اختلفت مع سبكري لأنه رفض أن يدفع لها زيادة سنوية لإقراره على أعماله في فارس وكرمان وعمان(٤٥).

ويبدو أن بني سامة قد احتفظوا بنفوذهم في بعض مناطق عمان طيلة هذه الفترة وخصوصاً في معاقلهم الرئيسية في توام(٤٦)، حيث يذكر ياقوت أنها كانت منبراً لبني سامة(٤٧)، أي أنها كانت مقراً لهم(٤٨)، كما أن بني سامة احتفظوا أيضاً بنفوذهم السياسي في مناطقهم وبعلاقتهم بالخلافة من جهة وبالأباضية من جهة أخرى(٤٩)، ومع عدم ورود معلومات عن ولاة عمان المباشرين أثناء تبعيتها لولاة الخلافة في فارس، إلا أننا نرجح هؤلاء الولاة من بني سامة، فيذكر العوتبي أن المهدي بن سليمان(٥٠) كان أميراً متنفذاً على هرموز (هرمز) وقد أقره سبكري عليها(٥١)، وهذا يعني أن سبكري قد أبقى الأمراء المتنفذين عمالاً تابعين له، ولما كان بنو سامة حكاماً لعمان موالين للخلافة منذ عام ٢٨٠هـ /٨٩٣م لذلك يحتمل أن سبكري قد أقرهم عليها أثناء تبعيتها له.

أما عن سبب ظهورهم على المسرح السياسي المباشر في عمان عام ٢٩٩هـ /٩١١م فربما يعود إلى علاقة القتَّال (أو القيتال) قائد جيش سبكري ومولى عمرو بن الليث مع بني سامة، فيذكر المسعودي أن القتَّال خال لأحمد بن هلال السامي(٥٢)، وهذا يعني أن القتَّال كان من بني سامة أو على الأقل أنه كان عمانياً، ومعروف أن القتَّال تولى قيادة جيش سبكري أثناء ولايته لفارس وكرمان وعمان(٥٣)، وعندما تمرد سبكري في فارس عام ٢٩٨هـ /٩١٠م أرسلت إليه الخلافة قوة تمكنت من هزيمته وأسر قائده القتال(٥٤)، لذا يحتمل أن القتَّال أطلق سراحه — بعد أن تمكنت الخلافة من القبض علي سبكري(٥٥) — ورجع إلى عمان وساعد أقاربه من بني سامة على تجديد نشاطهم القديم وإعادة صلتهم المباشرة بالخلافة وذلك بسبب النفــوذ الكبير الذي كان يتمتع بــه (أي القتَّال) في سواحل عمان(٥٦)، وبذلك أصبح ولاة عمان من بني سامة تابعين مباشرة للخلافة.

ولم ترد معلومات عن فترة حكم أحمد بن خليل السامي إلا أنه كان موجوداً في عمان عام ٣٠٠هـ /٩١٢م حيث يوجد درهم يحمل اسمه إلى جانب اسم الخليفة المقتدر يعود إلى تلك الفترة(٥٧).

وفي عام ٣٠٠هـ /٩١٢م فقد أحمد بن خليل السامي سلطته، ولا تذكر المصادر المتوفرة كيف حصل ذلك، ولكن برزك يشير إلى أن أحمد بن هلال كان أميراً على عمان

في هذا العام[٥٨]، وأحمد بن هلال هذا هو أيضاً من بني سامة حيث عثر على نقد فضي يحمل اسم أحمد بن هلال السامي يعود إلى عام ٣٠٥هـ /٩١٧م[٥٩]، وفي أيام أحمد بن هلال تحدثت المصادر عن علاقات واسعة بين عمان والخلافة متمثلة بصفقات الهدايا التي أرسلها هذا الأمير إلى بغداد[٦٠].

إن المصادر التي أوردت صفة هذه الهدايا لم تذكر الغرض من إرسالها، وإذا صح ما تحراه Miles من أن هدايا عام ٣٠٥هـ /٩١٧م كانت مصحوبة بطلب قوة عسكرية للمساعدة في صد الغزو القرمطي على عمان[٦١]، فإن هذا يعني أن إرسال الهدايا كان يتزامن مع أوقات الشدائد التي أصابت عمان أيام هذا الأمير لكسب تأييد الخلافة ومساعدتها، ولكن هذا لا ينطبق إلا على هدايا عام ٣٠٥هـ /٩١٧م، لذلك فإن ربط إرسال الهدايا بالأوقات الحرجة ليس حالة عامة، فقد جرت العادة حوالي عام ٣٠٠هـ /٩١٢م أن ترسل مع الخراج أشياء طريفة غريبة عن المألوف[٦٢]، فيذكر مثلاً أنه في عام ٢٩٩هـ /٩١١م أرسل والي مصر إلى الخليفة المقتدر هدايا ثمينة وغريبة مع مبلغ كبير من المال[٦٣]، كما بعث الأمير أحمد بن إسماعيل الساماني هدايا من ذهب وجواهر وخِلع سلطانية فاخرة[٦٤]، وأرسل يوسف بن أبي الساج صاحب أرمينية هدايا منها بساط طوله سبعون ذراعاً عمل في عشرين سنة[٦٥]، وإذا أضفنا إلى هذه هدايا صاحب عمان وهي (أنواع من الطيب ورماح وطرائف من البحر وطائر أسود يتكلم الفارسية والهندية أفصح من البيغا وظباء سود)[٦٦]، فإنه يمكن القول إن هذه الهدايا غالباً ما كانت ترسل لتؤكد ولاء هذه الأطراف للخلافة، إضافة إلى أن هذه الهدايا كانت تلقى التشجيع والقبول من الخلافة لأنها أصبحت تشكل مورداً مهماً من موارد بيت المال الخاص بالخليفة[٦٧].

وفي أيام الأمير أحمد بن هلال حصل بنو سامة على صلاحيات واسعة من الاستقلال الذاتي في عمان، فقد كان لأمير عمان وكيل عنه بحضرة الخليفة يتولى الإشراف على جميع المخاطبات التي تصدر من الخلافة إلى عمان والواردة من عمان إلى الخلافة[٦٨] وقد أوكل الأمير أحمد بن هلال هذه المهمة في أيامه إلى هارون بن محمد بن هارون الضبي[٦٩]، ويبدو أن هذا التطور في العلاقة بين الخلافة والأطراف قد حصل بمبادرة من الخلافة نفسها، فقد عمل الخليفة المقتدر على توزيع الأمصار بين العمال

والقواد على أن يدفعوا أرزاق الجند من موارد أقاليمهم وذلك بسبب الإفلاس الذي كانت تشكو منه الخزينة آنذاك(٧٠).

كان الأمير أحمد بن هلال موجوداً في عمان عام ٣٠٦هـ /٩١٨م(٧١)، ولكن في الفترة من ٣٠٦هـ /٩١٨م حتى عام ٣١٧هـ /٩٢٩م لم تشر المصادر المتوفرة إلى أحداث عمان خلالها عدا ما أورده برزك من أن صاحب عمان – دون أن يشير إلى اسمه – أرسل في عام ٣١٠هـ /٩٢٢م هدايا إلى الخليفة المقتدر(٧٢)، ويبدو أن بني سامة كانوا لايزالون حكاماً على عمان حتى عام ٣١٦هـ /٩٢٨م حيث ظهر في هذا العام نقد يحمل اسم سامي يدعى عبد الخاتم بن إبراهيم الذي انتهى به حكم بني سامة في عمان(٧٣)، كما أشار ابن خلدون إلى أن بني سامة استمر حكمهم في عمان بعد عام ٣٠٥هـ /٩١٧م على اختلاف بينهم حتى تغلب عليهم أبو طاهر القرمطي سنة ٣١٧هـ /٩٢٩م(٧٤).

ثانياً : الأطماع القرمطية في عمان [٢٨٧ -٣١٧هـ / ٩٠٠ - ٩٢٩م]

ترجع الأطماع القرمطية في عمان إلى بداية توسعاتهم في شرق الجزيرة العربية عام ٢٨٦هـ /٨٩٩م، إذ قام أبو سعيد الجنابي بتحركات كبيرة في المنطقة(٧٥) كانت تهدف بادئ ذي بدء الاستيلاء على منطقة البحرين . وبعد أن حقق أبو سعيد أهدافه الأولى بدأ بتنفيذ المرحلة الثانية من مخططه ألا وهي التوسع الخارجي الذي كان يستهدف بالدرجة الأولى المراكز التي كانت تتمتع بسمة تجارية مهمة في الخليج العربي(٧٦)، وتأتي عمان على رأس القائمة في هذا المخطط فهي علاوة على أهميتها التجارية فإن إخضاعها يعني تحقيق الوحدة السياسية للقرامطة في شبه الجزيرة العربية(٧٧)، ففي الوقت الذي كانت فيه الدعوة القرمطية تنتشر في الاحساء والبحرين كانت الدعوة تلقى نجاحات في اليمن على يد الدعاة الذين أرسلهم قادتهم من الكوفة إلى هناك(٧٨)، وما إن حلت سنة ٢٩٠هـ /٣٠٩م حتى سيطر القرامطة على أغلب مناطق اليمن(٧٩)، لهذا كان إخضاع عمان الهدف الأول لأبي سعيد الجنابي خصوصاً بعد احتلاله هجر عام ٢٨٧هـ /٩٠٠م(٨٠)، وقد شجعه على ذلك أوضاع عمان نفسها فهي تعيش حالة من الانقسام بين الأباضية المتنفذين في المناطق الداخلية والوالي العباسي في المناطق الساحلية، كما أن العمانيين

الذين هربوا من عمان إبان الحرب الأهلية وحروب محمد بن بور قد شجعوا أيضاً أبا سعيد على غزو عمان(٨١) ليس حباً بالقرامطة لكن انتقاماً لأنفسهم من الأحداث المارة الذكر .

ويبدو أن أول هجوم قرمطي على عمان حدث في الفترة بين عام ٢٨٧هـ / ٩٠٠م وعام ٢٨٩هـ /٩٠٢م حيث يجعل المقريزي هجوم القرامطة على عمان بعد احتلالهم لهجر مباشرة وفي أيام الخليفة المعتضد(٨٢)، لذلك نرجح أن أول هجوم قرمطي على عمان هو بين احتلال هجر عام ٢٨٧هـ /٩٠٠م ووفاة الخليفة المعتضد عام ٢٨٩هـ /٩٠٢م، ولعل السبب المباشر الذي حفز القرامطة للهجوم على عمان في ذلك الوقت بالذات هو التسهيلات التي قدمها الإمام الأباضي عبد الله بن محمد الحداني (المعروف بأبي سعيد القرمطي) بسبب اعتناقه المبادئ القرمطية في هذا الوقت(٨٣)، لهذا تحاشت حملتهم مناطق نفوذ الأباضية واستهدفوا المناطق الساحلية وخصوصاً صحار بالدرجة الأولى(٨٤) حيث يتمركز النفوذ العباسي، إلا أن خطة أبي سعيد هذه لم يكتب لها النجاح، فيذكر المقريزي أن الحملة التي أرسلها أبو سعيد قوبلت بمقاومة عنيفة من أهل عمان حتى تفاني الجانبان ولم يبق من القوة العمانية سوى خمسة أنفار ومن القرامطة ستة أنفار فقتلهم أبو سعيد(٨٥) . ويضيف المقريزي أن أبا سعيد كف عن أهل عمان بسبب (تطيره من هلاك السرية)(٨٦)، ولكن المسعودي يشير أن الحملة على صحار أردفت بقوات أخرى وأنهم تمكنوا من دخول البلد عنوة(٨٧)، أما البلخي فيذكر أن القرامطة نجحوا في السيطرة على ربع البلد(٨٨)، وعليه يمكن القول أن النجاح القرمطي في هذه المحاولات كان محدوداً ولعله اقتصر على المناطق الشمالية من عمان(٨٩)، كما أن هذا التصدي قد يرجع إلى بسالة الحامية العباسية التي كانت في عمان تساعدها في ذلك القبائل التزارية الموالية للخلافة(٩٠) .

ويبدو أن الخلافة لم تقف مكتوفة الأيدي تجاه تعديات أبي سعيد على عمان، فقد كان الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩ – ٢٩٥هـ /٩٠٢ – ٩٠٨م) رغم قصر عهده قوياً كافح في سبيل تقوية الدولة واسترجاع سيطرتها على ولاياتها(٩١)، فقد أرسل حملة عسكرية لإيقاف التوسعات القرمطية في شرق الجزيرة العربية، ويذكر المسعودي رواية مفادها أن قوة عسكرية بقيادة بدر المحلي جاءت من عمان في البحر لمحاربة القرامطة(٩٢)، ولم ترد معلومات عن هذه المعركة سوى أن الخادمين اللذين قتلا أبا سعيد الجنابي هما أسيرين

كان قد أخذهما من جيش بدر المحلي[٩٣]، لذا يحتمل أن المعركة لم تكن لصالح جيش الخلافة وأن القرامطة احتفظوا بسيطرتهم على المناطق الشمالية من عمان على الأقل .

وفي عام ٣٠١هـ /٩١٣م قتل أبو سعيد الجنابي وخلفه في القيادة ابنه الأصغر أبو طاهر سليمان، ولم يكن أقل طموحاً من أبيه، فقد كانت خطته تقضي بالحصول على نصيب وافر من تجارة الخليج العربي والعراق والجزيرة العربية وصحراء سوريا[٩٤]، وقد بدأ خطته بمحاولة إحكام السيطرة على تجارة الخليج العربي عن طريق الاستيلاء أولاً على عمان فقد كانت أجزاء منها خاضعة لسيطرتهم[٩٥]، فاستغل أبو طاهر الهدنة المؤقتة مع الخلافة والتي حصلت بسبب مكاتبتها لهم[٩٦] لإكمال احتلال عمان، وقد وقعت هذه المحاولة في حدود عام ٣٠٥هـ / ٩١٧م[٩٧]، ولم يشر المسعودي إلى هذه الحادثة رغم وجوده في عمان في تلك الفترة[٩٨]، أما المصادر المحلية فقد اكتفت بالقول أن القرامطة جاءوا إلى عمان في إمامة عمر بن محمد بن مطرف (٣٠٠ – ٣٠٥هـ /٩١٢ – ٩١٧م) وأنهم رجعوا بعد ذلك إلى بلدهم دون الإشارة إلى سبب ذلك[٩٩]، مما يدعو إلى القول أن الأباضية لم يكن لهم دور هذه المرة في التصدي للقرامطة بل إنهم خضعوا لهم باعتزال الإمام عمر بن محمد عن بيت الإمامة[١٠٠] .

لذا فإن هذا التصدي كان من قِبل طرف آخر وهو الأمير أحمد بن هلال الذي كان حاكماً على عمان آنذاك[١٠١]، وتشير المصادر إلى أن الأمير أحمد بن هلال أرسل هدايا إلى الخليفة المقتدر في ذلك الوقت[١٠٢] (أي عام ٣٠٥هـ) ويضيف مايلز Miles أن هذه الهدايا كانت مصحوبة بطلب قوة عسكرية للمساعدة في التصدي للغزو الخطير الذي يقوم به أعداء الإسلام الذين تقدموا من الاحساء إلى عمان، ويكمل أيضاً بأن الخلافة قد أرسلت القوات المطلوبة دون تأخير حيث تمكنت هذه القوات بالاشتراك مع قوات الأمير أحمد ابن هلال من إفشال الحملة القرمطية على عمان[١٠٣]، وقد أثر هذا الفشل على فعاليات القرامطة العسكرية لسنتين تقريباً حيث لم يقوموا بأي نشاط عسكري حتى عام ٣٠٧هـ /٩١٩م حينما هاجموا البصرة آنذاك[١٠٤]، ولم يستأنفوا نشاطهم العسكري على الساحة العمانية إلا بعد عشر سنوات .

وفي عام ٣١٧هـ /٩٢٩م هاجم القرامطة مكة المكرمة في موسم الحج وقتلوا أعداداً كبيرة من الحجاج وانتهبوا الحجر الأسود[١٠٥]، ولا نريد الدخول في تفاصيل هذا الحادث الخطير وحسبنا منه نتائجه على الجبهة العمانية، فقد انتظر أبو طاهر حوالي سنة بعد

نكبة حجاج مكة ولم تعمل الخلافة أي شيء للاقتصاص من القرامطة أو وضع حد لتحدياتهم في المستقبل على الأقل، فأيقن أبو طاهر أن الخلافة عاجزة عن قتالهم(١٠٦)، لذلك قرر اجتياح عمان بعد هذه الحادثة(١٠٧)، وهو البلد الذي طالما بقي رأس الحربة في تحقيق مخططاتهم للسيطرة على الجزيرة العربية فكان احتلالهم له يعني وضع الجزيرة العربية بأكملها تحت نفوذهم(١٠٨)، إضافة إلى أن الاستيلاء على عمان يعتبر تأميناً للجيش القرمطي من الخلف(١٠٩)، لـذا نراه يقدم بعد ذلك على مهاجمة الكوفة واحتلالها(١١٠) .

ولم تكن عمان هذه المرة كسابقتها فقد ضعفت عسكرياً بسبب سحب الخليفة المقتدر للحامية التي كانت موجودة فيها(١١١)، وذلك لضغط الأحوال السياسية الحاصلة في بغداد في تلك الفترة إثر تهديد القرامطة لها(١١٢)، كما أن الاختلاف الذي أصاب بني سامة في عمان بعد عام ٣٠٥هـ /٩١٧م جعل بعضهم يلجأ إلى القرامطة(١١٣)، ولا نستبعد أن هؤلاء قد شجعوا أبا طاهر على غزو عمان، بالإضافة إلى ذلك أن العمانيين قد أصيبوا بالفزع والرعب إثر الكارثة العظيمة التي حلت بالعالم الإسلامي في مكة على أيدي أبي طاهر، لذلك لم يقوموا بأي مقاومة تذكر(١١٤) .

وبذلك فقد سقطت عمان التي يمكن اعتبارها آخر معقل للمقاومة المسلحة ضد القرامطة في شرق الجزيرة العربية خاصة والجزيرة العربية عامة، وقد استهدف هجومهم المناطق الداخلية من عمان وتمكنوا من الحصول على موطئ قدم لهم هناك حيث امتد نفوذهم إلى أدم(١١٥) الواقعة في الجنوب الغربي من عمان(١١٦)، بالإضافة إلى المناطق الشمالية التي كانت في أيديهم منذ عام ٣٠٥هـ /٩١٧م .

أما المناطق الساحلية الشرقية فقد بقيت بقبضة الموالين للخلافة العباسية حيث نرى في هذه الفترة ظهور وال جديد، هو يوسف بن وجيه الذي أسس إمارة جديدة في عمان استمرت حتى منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي(١١٧) .

أ. د. جاسم ياسين الدرويش

جامعة البصرة — كلية التربية — قسم التاريخ

هوامش البحث

١ — خليفات، نشأة الحركة الأباضية، ص٧٨ .

٢ — المبرد، الكامل، ٢/٢١٤ .

٣ — أنظر أسباب انتشار المذهب الأباضي في عمان، خليفات، نشأة الحركة الأباضية، ص١٢٧–١٣٢ .

٤ — الطبري، تاريخ، ٩/١٤٩–١٥٠ . ابن الأثير، الكامل، ٤/٣٤٣ . السالمي، تحفة، ١/٨٨ وما بعدها . عمر، تاريخ الخليج العربي، ص١١–١٤ .

٥ — الطبري، م. ن.، والصفحة .

٦ — السالمي، تحفة، ١/١٠٩ وما بعدها . Wilkinson, Sources, p. 8

٧ — أنظر التفصيلات عن أحداث عزل الصلت بن مالك، أبو المؤثر، الأحداث والصفات، ص١٣ وما بعدها .

٨ — أنظر التفصيلات عن وقعة القاع : العوتبي، الأسباب، ٣١٩–٣٢٢ . الآزكوي، تاريخ عمان، ٥٦–٥٧ . ابن رزيق، الفتح المبين، ص٢٣٤ .

٩ — السالمي، إسعاف الأعيان، ص١٧–١٨ .

١٠ — الآزكوي، تاريخ عمان، ص٥٨ . ابن رزيق، الفتح المبين، ص٤٣٥ . السالمي، تحفة، ١/٢٥٨ .

١١ — العوتبي، الأنساب، ١/٣٢٢–٣٢٣ . السالمي، تحفة، ١/٢٥٨ .

١٢ — م. ن، والصفحات .

١٣ — الآزكوي، تاريخ عمان، ص٦١ . ابن رزيق، الفتح المبين، ص٢٣٧ . السالمي م. ن، والصفحة

١٤ — ابن خلدون، تاريخ، ٤/١٩٨–١٩٩ .

١٥ — ابن خلدون، م. ن، ص١٩٩ . وفي إشارة إلى نفس المعنى أنظر : البلخي، الأقاليم، ص١٤ . الاصطخري، المسالك، ص٢٧ . ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٥ .

١٦ — السالمي، تحفة، ١/٢٥٨ .

١٧ — الآزكوي، تاريخ عمان، ص١٦ . ابن رزيق، الفتح المبين، ص٢٣٧ . الشعاع، ص٥٩ . السالمي، تحفة، ٢٦٢/١ .

١٨ — م. ن، والصفحات أعلاه .

١٩ — السالمي، تحفة، ١٩٧/١ .

٢٠ — الآزكوي، تاريخ عمان، ص٦١ . ابن رزيق، الفتح المبين، ص٢٣٧ . الشعاع، ص٥٩ . السالمي، تحفة، ٢٦٢/١ .

٢١ — تقع بهلا على قمة جبل مرتفع، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢١٨ .

٢٢ — تقع بهلا على عشرين ميلاً من نزوى، لوريمر، دليل الخليج العربي، ٢٥٩/١ .

٢٣ — ابن خلدون، تاريخ، ١٩٩/٤ .

٢٤ — العش، النقود، ٣٠٠/١ .

٢٥ — هو إسماعيل بن أحمد بن سامان كان واحداً من أعظم أمراء السامانيين حيث ظهرت الدولة في عهده بمظهر القوة والعظمة، كانت وفاته عام ٢٩٥هـ . أنظر ترجمته : ابن الجوزي، المنتظم، ٧٧/٦-٧٨ . ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٦١/٥ .

٢٦ — الري : مدينة كبيرة في بلاد الديلم تقع بين قومس والجبال. أبو الفدا، تقويم البلدان، ص٤٢٠ -٤٢١ .

٢٧ — بخارى : وهي إحدى مدن بلاد ما وراء النهر، البلخي، الأقاليم، ص٨٨ .

٢٨ — العش، النقود، ٣٠١/١ .

٢٩ — ابن الأثير، الكامل، ١٠١/٦ .

٣٠ — م. ن، ١٠٤/٦ .

٣١ — جرجان : إحدى المدن الواقعة في إقليم خراسان، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٤٥٣ .

٣٢ — ابن الأثير، الكامل، ١٠٧/٦ .

٣٣ — الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٣/١٤ . أنظر أيضاً ابن الجوزي، المنتظم، ٢٥٦/٦ . ابن كثير، البداية والنهاية، ٢١٨/١١ . ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ٢٩٤/٣ .

٣٤ — الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٣/١٤ .

٣٥ — م. ن، والصفحة .

٣٦ — المكتفي بالله : هو علي بن أحمد المعتضد، بويع بالخلافة عام ٢٨٩هـ وتوفي عام ٢٩٥هـ، القلقشندي، مآثر الانافة، ٢٦٨/١-٢٦٩ .

٣٧ – الحسيني، دليل لمجموعة عبد الله شكر الصراف، مجلة المسكوكات، مجلد ١، ٥٥/٢ .
٣٨ – العش، النقود، ٣٠١/١ .
٣٩ – قامت الإمارة الصفارية في خراسان وفارس في القرن الثالث الهجري بجهود الأخوين يعقوب وعمرو ابني الليث الصفاري وتمكنا من السيطرة على مناطق واسعة إلا أن الخلافة استطاعت أن تكبح جماحهم وتوقع بهم الهزيمة عام ٢٦١هـ ثم أغرت بهم الدولة السامانية التي استطاعت أن تنتزع خراسان منهم وتأسر عمرو بن الليث وترسله إلى بغداد، وقد ورث محمد بن طاهر الدولة عن جده عمرو بن الليث حيث تولى فارس في خلافة المكتفي ومد نفوذه إلى عمان وكانت نهاية محمد بن طاهر على يد غلام كان لجده يدعى سبك السبكري الذي استطاع أسر محمد وإرساله إلى بغداد واضعا نهاية للإمارة الصفارية، أنظر : حيدر، الدويلات الإسلامية، ص٥٧-٧٣ . حسن، تاريخ الإسلام، ٦٥/٣-٧٠ .
٤٠ – العش، النقود، ٣٠٣/١ .
٤١ – مسكويه، تجارب الأمم، ١٦/١ . ابن الأثير، الكامل، ١٠٧/٦ .
٤٢ – العش، النقود، ٣٠٣/١ .
٤٣ – مسكويه، تجارب الأمم، ١٦/١-١٩ . ابن الأثير، الكامل، ١٣٦/٦ .
٤٤ – العش، النقود، ٣٠٥/١ .
٤٥ – مسكويه، تجارب الأمم، ١٨/١-١٩ . لم يرد اسم عمان عند مسكويه ولكنها تابعة له إدارياً بسبب ضرب اسمه على النقود فيها .
٤٦ – توأم : تعرف الآن بالبوريمي تقع على بعد ٩٠ ميلاً جنوب شرق مدينة أبو ظبي وهي ملتقى كثير من طرق المواصلات في شرق الجزيرة العربية، أنظر : شركة الزيت العربية الأمريكية، عمان والساحل الجنوبي للخليج العربي، ص١٩٩ .
٤٧ – ياقوت، المشترك وضعاً، ص٨٤ .
٤٨ – يذكر المنبر أحياناً للتعبير عن اتخاذ المنطقة مقراً للرئيس أو الشيخ، أنظر عن المنبر : ناجي، مفهوم العرب للمدينة، ص٦٥-٦٧ .
٤٩ – Wilkinson, Water, p. 225, Oman and Muscat, p, 9.
٥٠ – المهدي بن سليمان بن عبد الملك بن بلال السليمي كان قد هاجر إلى هرمز مع قومه هربا من أعمال محمد بن بور الانتقامية، أنظر : العوتبي، الأنساب، ٣٢٣/٢ . السالمي، تحفة، ١/ ٢٥٩ .
٥١ – العوتبي، م. ن، والصفحة .

٥٢ – المسعودي، مروج الذهب، ١٠١/١ . لم نعثر على الإسم الصريح للقتّال في المصادر المتوفرة .

٥٣ – الطبري، تاريخ، ٤٠٦/١١ . مسكويه، تجارب الأمم، ١٨/١ .

٥٤ – م. ن، أعلاه .

٥٥ – م. ن، أعلاه .

٥٦ – يدل على سعة نفوذ القتّال في سواحل عمان أن المسعودي الذي كان في عمان عام ٣٠٤هـ عندما أراد التعريف بأحمد بن هلال أمير عمان آنذاك نسبه إلى القتّال، مروج الذهب ، ١٠٨/١ .

٥٧ – زامباور، معجم الأنساب، ص١٩٤ . العش، النقود، ٣٠٥/١ .

٥٨ – برزك ، عجائب الهند، ص١٨، ٨٠ .

٥٩ – العش، النقود، ٣٠٥/١ .

٦٠ – أنظر : مؤلف مجهول، العيون والحدائق، ٢٧٢/٤ . برزك، عجائب الهند، ص٤٩ . المسعودي، مروج الذهب، ١٩٧/١ . ابن الجوزي، المنتظم، ١٤٥/٦ .

٦١ – Miles, The countries and tribes, p. 92.

٦٢ – متز، الحضارة الإسلامية، ٢١٢/١ .

٦٣ – ابن الجوزي، المنتظم، ١٠٩/٦ . ابن كثير، البداية والنهاية، ١١٦/١١ .

٦٤ – ابن الجوزي، م. ن، ١١٠/٦ . ابن كثير، م. ن، والصفحة .

٦٥ – م. ن، أعلاه .

٦٦ – ابن الجوزي، م. ن، ١٤٥/٦ .

٦٧ – الدجيلي، بيت المال، ص١٩٩–٢٠٠ .

٦٨ – التنوخي، نشوار المحاضرة، ٤٨/٤–٤٩ . ياقوت، معجم الأدباء، ٨٧/٨ .

٦٩ – م. ن، أعلاه .

٧٠ – الكبيسي، عصر الخليفة المقتدر، ص ٥٦٧ .

٧١ – برزك، عجائب الهند، ص٤٩ .

٧٢ – م. ن، ص١٢ .

٧٣ – زامباور، معجم الأنساب، ص١٤٩ . العش، النقود، ٣٠٦/١ . B. Bates, Notes and communications, p. 174.

٧٤ – ابن خلدون، تاريخ، ١٩٩/٤ .

٧٥ – عن توسعات أبي سعيد الجنابي في منطقة البحرين أنظر : ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص١٣–١٧ .

٧٦ – ناجي، دوافع قرامطة البحرين، ص٥٧، ٥٩ .

٧٧ – لأن البحرين وشرق الجزيرة العربية كانت تحت سيطرتهم كما أن اليمن كانت ضمن نفوذهم أيضاً والحجاز والطرق المؤدية إليه هدفاً لغاراتهم ولم تبق إلا عمان .

٧٨ – الحمادي اليماني، كشف أسرار الباطنية، ص٢٠٢ .

٧٩ – م. ن، ص٢٠٧ .

٨٠ – المسعودي، مروج الذهب، ٢٦٥/٤ . ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص١٥–١٦ . ابن الأثير، الكامل، ٩٤/٦–٩٥ . ابن كثير، البداية والنهاية، ٨٣/١١ .

٨١ – Miles, The countries and tribes, p. 240.

٨٢ – المقريزي، اتعاظ الحنفا، ص١٦٢ . أنظر أيضاً : عارف، القرامطة، ص١٤٠ .

٨٣ – Wilkinson, Al-Bahrayn and Oman, p. 240. وعن الإمام محمد بن عبد الله الحداني واعتناقه المذهب الأباضي ينظر : الآزكوي، تاريخ عمان، ص٦١ . ابن رزيق، الفتح المبين، ص٤٣٧ . السالمي، تحفة، ٢٦٩/١ .

٨٤ – المسعودي، التنبيه والأشراف، ص٣٤١ . ابن القاسم، غاية الأماني، ص٢٠٠ . ولكنه يضع هذه المحاولة في عام ٢٩٦هـ وفي ذلك تخليط .

٨٥ – المقريزي، اتعاظ الحنفا، ص١٦٢ .

٨٦ – م. ن، والصفحة .

٨٧ – المسعودي، التنبيه والأشراف، ص٣٤١ .

٨٨ – Miles, The countries and tribes, p. 91.

٨٩ – Wilkinson, Al-Bahrayn and Oman, p. 240.

٩٠ – ترجع الصلة بين الخلافة والقبائل الترارية في عمان وخصوصاً بني سامة إلى عام ٢٧٨هـ عندما استنجد بنو سامة بالخلافة لمساعدتهم ضد القبائل اليمانية في أعقاب موقعة القاع، أنظر : الاصطخري، المسالك، ص٢٧ . ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٥ . العوتبي، الأنساب، ٢/ ٣٢١–٣٢٢ .

٩١ – قضى الخليفة المكتفي على حركات القرامطة في بلاد الشام كما استطاع القضاء على الطولونيين واسترجاع مصر عام ٢٩٤هـ، للتفاصيل ينظر : الدوري، دراسات في العصور العباسية، ص١٩٠ .

٩٢ — المسعودي، التنبيه والأشراف، ص٣٤١ . أنظر أيضاً : ابن القاسم، غاية الأماني، ص٢٠٠ .

٩٣ — المسعودي، التنبيه والأشراف، ص٣١١ .

٩٤ — الطبري، تاريخ، ٤٠٨/١١ . ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص٣٦ . ابن الأثير، الكامل، ١٤٧/٦ . ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٢/١١ . الاحسائي، تحفة المستفيد، ص٨٦ .

٩٥ — Shapan, Islamic history, p. 153.

٩٦ — حصلت مكاتبات بين الخلافة والقرامطة في محاولة من الخلافة لتأمين الحاج أسفرت عن هدنة مؤقتة، أنظر : عريب، صلة، ١٣/١٢ . ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص٣٧ . ابن الجوزي، المنتظم، ١٣١/٦ . ابن الأثير، الكامل، ١٤٧/٦ . ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٣/١١ .

٩٧ — عمر، مقدمة، ص٤٦ . Wilkinson, Al-Bahrayn and Oman, p. 241.

٩٨ — المسعودي، مروج الذهب، ١٠٨/١ .

٩٩ — الآزكوي، تاريخ عمان، ص٦٢ . ابن رزيق، الفتح المبين، ص٢٣٨ . السالمي، تحفة، ٢٦٥/١ .

١٠٠ — م. ن، أعلاه .

١٠١ — المسعودي، مروج الذهب، ١٠٨/١ .

١٠٢ — المسعودي، م. ن، ١٩٧/١ . مؤلف مجهول، العيون والحدائق، ٢٧٢/٤ . عريب، صلة، ٣٥/١٢ . ابن الجوزي، المنتظم، ١٤٥/٦ . ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ١٩٢/٣ .

١٠٣ — Miles, The countries and tribes, p. 92.

١٠٤ — ابن الجوزي، المنتظم، ١٥٣/٦ . الذهبي، العبر، ١٣٣/٢ . ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣٠/١١ . ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ١٩٧/٣ .

١٠٥ — عريب، صلة، ٧٠/١٢-٧١ . مؤلف مجهول، العيون والحدائق، ٣٤٨/٤-٣٤٩ . مسكويه، تجارب الأمم، ٢٠١/١-٢٠٢ . ابن الأثير، الكامل، ٣٠٣/٦-٣٠٤ . الذهبي، العبر، ١٦٧/٣-١٦٨ .

١٠٦ — جوزي، من تاريخ الحركات الفكرية، ص١٨٨ .

١٠٧ — Wilkinson, Al-Bahrayn and Oman, p. 241.

١٠٨ — لأن البحرين وشرق الجزيرة العربية كانتا تحت سيطرتهم، كما أن اليمن كانت ضمن نفوذهم أيضاً، والحجاز والطرق المؤدية إليه هدفاً لغاراتهم، ولم تبق إلا عمان .

١٠٩ — جوزي، من تاريخ الحركات الفكرية، ص١٨٨ .

١١٠ — عريب، صلة، ٨٢/١٢ .

١١١ — عمر، مقدمة، ص٤٧ . Miles, The countries and tribes, p. 29 .

١١٢ — عريب، صلة، ٦٨/١٢ . ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص١٦ . ابن الأثير، الكامل، ١٨٦/٦–١٨٧ . ابن كثير، البداية والنهاية، ١٥٥/١١–١٥٦ .

١١٣ — ابن خلدون، تاريخ، ١٩٨/٤–١٩٩ .

١١٤ — Miles, The countries and tribes, p. 95.

١١٥ — ابن المقرب، ديوان ابن المقرب، ص٥٣١ . السالمي، العقد الثمين، ٥٥/١ . وأدم : إحدى المناطق الداخلية من عمان تقع إلى جنوب غرب نزوى، وصفها شيخ الربوة بأنها مسورة برية، نخبة الدهر، ص٢١٨ .

١١٦ — لوريمر، دليل الخليج العربي، ٢٤/١ .

١١٧ — لكاتب هذه الأسطر بحث عن إمارة بني وجيه في عمان سيرسل - إن شاء الله — إلى النشر قريباً .

المصادر العربية القديمة

☆ **ابن الأثير**، ابو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ /١٢٣٢م) .

١ — الكامل في التاريخ، ط ٢، بيروت ١٩٦٧م .

☆ **الأزكوي**، سرحان بن سعيد (ت في حدود ١١٤٠هـ /١٧٢٨م)

٢ — تاريخ عمان المقتبس من كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق عبد المجيد القيسي، أبوظبي ١٩٧٦م.

☆ **الأصطخري**، أبو إسحق إبراهيم بن محمد (ت منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) .

٣ — المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مصر ١٩٦١م .

☆ **برزك** بن شهريار الناخذة الرامهرمزي (منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) .

٤ — عجائب الهند، بره وبحره وجزايره، ط ١، مصر ١٩٠٨م .

☆ **البلخي**، أبو زيد أحمد بن سهل (ت ٣٢٢هـ /٩٣٤م) .

٥ – الأقاليم، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى بغداد (وقد نسب خطأ إلى الاصطخري) .
☆ **ابن تغري بردى**، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ /١٤٦٩م) .
٦ – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط ١، مصر ١٩٣٢م .
☆ **التنوخي**، أبو علي المحسن بن علي(ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) .
٧ – نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، ١٩٣٧م .
☆ **ثابت بن سنان** (ت٣٦٥هـ / ٩٧٥م) .
٨ – تاريخ أخبار القرامطة، تحقيق سهيل زكار، بيروت ١٩٧١م .
☆ **ابن الجوزي**، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ /١٢٠٠م) .
٩ – المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط ١، حيدر آباد الدكن ١٣٥٨هـ .
☆ **الحمادي اليماني**، محمد بن مالك (ت. منتصف القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي)
١٠ – كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تحقيق محمد زاهر الكوثري، ط ٢، ١٩٥٥م .
☆ **ابن حوقل** ، أبو القاسم محمد بن علي (ت ٣٦٧هـ /٩٧٧م) .
١١ – صورة الأرض، بيروت، بدون تاريخ .
☆ **الخطيب البغدادي**، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ /١٠٧٠م) .
١٢ – تاريخ بغداد أو مدينة السلام، بيروت ١٩٣١م .
☆ **ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ /١٤٠٥م) .
١٣ – العبر وديوان المبتدأ والخبر، ط ٣، بيروت ١٩٧٦م .
☆ **ابن خلكان**، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ /١٢٨٢م) .
١٤ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣م .
☆ **ابن رزيق**، حميد بن محمد (ت ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م) .
١٥ – الشعاع الشاسع باللمعان في ذكر أئمة عمان، تحقيق عبد المنعم عامر، سلطنة عمان ١٩٧٨م .
١٦ – الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين، تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله، سلطنة عمان ١٩٧٧م .
☆ **شيخ الربوة**، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي (ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م) .
١٧ – نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، لايبزك ١٩٢٣م .
☆ **الطبري**، أبوجعفر محمد بن جرير (ت. ٣١٠هـ /٩٢٢م) .

١٨ – تاريخ الرسل والملوك، ط ١، مصر ١٩٠٨م .
☆ **عريب** بن سعد القرطبي (ت ٣٦٦هـ /٩٧٦م) .
١٩ – صلة تاريخ الطبري، ط ١، مصر ١٩٠٨م .
☆ **أبو الفدا**، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ /١٣٣١م)
٢٠ – تقويم البلدان، تحقيق ماك كوكين ديسلان، باريس ١٨٤٠م .
☆ **ابن القاسم**، يحيى بن الحسين (ت ١١٠٠هـ /١٦٨٨م) .
٢١ – غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة ١٩٣٦م .
☆ **القلقشندي**، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ /١٢١٨م) .
٢٢ – مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت ١٩٦٤م .
☆ **ابن كثير**، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤هـ /١٣٧٢م) .
٢٣ – البداية والنهاية، بيروت١٩٦٧م .
☆ **المبرد**، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ /٨٩٨م) .
٢٤ – الكامل في اللغة والأدب، مكتبة المعارف، بيروت .
☆ **المسعودي**، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ /٩٥٧م) .
٢٥ – التنبيه والأشراف، اعتنى بتصحيحه عبد الله إسماعيل الصاوي، ط ١، مصر ١٩٣٨م .
٢٦ – مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٤، القاهرة ١٩٧٤م .
☆ **مسكويه**، أبو علي أحمد بن عمر (ت ٤٢١هـ /١٠٣٠م) .
٢٧ – تجارب الأمم، اعتنى بتصحيحه هـ . ف. آمدروز، مصر ١٩١٤م .
☆ **المقدسي**، شمس الدين أبو عبد الله محمد الشافعي (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥م) .
٢٨ – أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ٢، ليدن ١٩٠٦م .
☆ **ابن المقرب**، أبو الحسن علي (ت ٦٣٠هـ /١٢٣٢م) .
٢٩ – ديوان ابن المقرب، تحقيق عبد الفتاح الحلو، ط ١، الاحساء ١٩٦٣م .
☆ **المقريزي**، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ /١٤٤١م) .
٣٠ – اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٦٧م .
☆ **مؤلف مجهول**، (ت حدود نهاية القرن الرابع الهجري/الحادي عشر الميلادي) .
٣١ – العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود، النجف الأشرف ١٩٧٢م .

☆ **ياقوت الحموي**، شهاب الدين ياقـــوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

٣٢ – المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، كوتنجن ١٨٤٦م .

٣٣ – معجم الأدباء، نشر دافيد صموئيل مرجليوث، مصر ١٩٣٨م .

المراجع العربية الحديثة

☆ **الاحسائي**، محمد بن عبد الله .

٣٤ – تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد، ط ١، مطابع الرياض ١٩٦٠م .

☆ **جوزي**، بندلي .

٣٥ – من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام، دار الروائع، بيروت .

☆ **حسن**، حسن إبراهيم .

٣٦ – تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط ٧، القاهرة ١٩٦٥م .

☆ **حيدر**، محمد علي .

٣٧ – الدويلات الإسلامية في المشرق، القاهرة ١٩٧٣م .

☆ **خليفات**، عوض .

٣٨ – نشأة الحركة الأباضية، عمّان ١٩٧٨م .

☆ **الدجيلي**، خولة شاكر .

٣٩ – بيت المال نشأته وتطوره من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع الهجري، بغداد ١٩٧٦م .

☆ **الدوري**، عبد العزيز .

٤٠ – دراسات في تاريخ العصور العباسية المتأخرة، بغداد ١٩٤٥م .

☆ **زامباور**، إدوارد فون .

٤١ – معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة وإخراج زكي محمد حسن ورفاقه، بيروت ١٩٨٠م .

☆ **السالمي**، نور الدين عبد الله بن حميد (ت ١٩١٣م) .

٤٢ – تحفة الأعيـــان بسيرة أهل عمان، تحقيق أبو إسحق إبراهيم أطفيش، ط ٥، ١٩٧٤م .

٤٣ – العقد الثمين من فتاوى نور الدين، قام بتصحيحه وتحقيقه وترتيبه سالم بن حمد الحارثي، مصر ١٣٩٣هـ .

☆ **السيابي**، سالم بن حمود .

٤٤ – إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، بيروت ١٩٦٥م .

☆ **شركة الزيت العربية الأمريكية** .

٤٥ – عمان والساحل الجنوبي للخليج العربي، القاهرة ١٩٥٢م .

☆ **عارف**، ثامر .

٤٦ – القرامطة، أصلهم .. نشأتهم .. تاريخهم .. حروبهم، مكتبة الحياة، بيروت .

☆ **عمر**، فاروق .

٤٧ – تاريخ الخليج العربي في العصور الإسلامية الوسطى، ط ٢، بغداد ١٩٨٥م .

٤٨ – مقدمة في دراسة مصادر التاريخ العماني، بغداد ١٩٧٩م .

☆ **الكبيسي**، حمدان عبد المجيد .

٤٩ – عصر الخليفة المقتدر بالله، النجف الأشرف ١٩٧٤م .

☆ **لوريمر**، ج. ج. .

٥٠ – دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر، بيروت ١٩٦٩م .

☆ **متز**، آدم .

٥١ – الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربيـــة محمد عبد الهادي أبو ريده، ط ٤، بيروت ١٩٦٧م .

الدوريات العربية

٥٢ – **الصراف**، عبد الله شكر، ما ضرب من النقود باسم الخليفة المستكفي بعد خلعه، مجلة المسكوكات، تصدرها مديرية الآثار العراقية العامة، مجلد ١، الجزء ٢، سنة ١٩٦٩م .

٥٣ – **الحسيني**، محمد باقر، دليل لمجموعة عبد الله شكر الصراف ، مجلة المسكوكات، تصدرها مديرية الآثار العراقية العامة، جزء ٢، مجلد ١، سنة ١٩٦٩م .

٥٤ – **ناجي**، عبد الجبار، دوافع قرامطة البحرين في السيطرة على البصرة في القرن الرابع الهجري، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ٨، السنة السادسة ١٩٧٣م .

٥٥ – ناجي، عبد الجبار، مفهوم العرب للمدينة الإسلامية، مجلة المدينة العربية، العدد ١٥، السنة الثالثة، ١٩٨٤م .

المراجع والمقالات الأجنبية

☆ **Bates**, M. L

56 - Notes and communications, Unpublished Wajihid and Buyid coins from Oman in the American Numismatic society, in Arabian studies, Vol. , 1, 1974

☆ **Miles**, S. B,

57 - The countries and tribes of the (Arabian) Gulf, London, 1966.

☆ **Risso**, Patricia .

58 - Oman and Muscat, an early modern history, London 1986.

☆ **Shapan**, M. A.

59- Islamic history, new interpretation, London, 1976.

☆ **Wilkinson**, J. C.

60- Al-Bahrayn and Oman, Al-Watheekah, No. 7, 4th year.

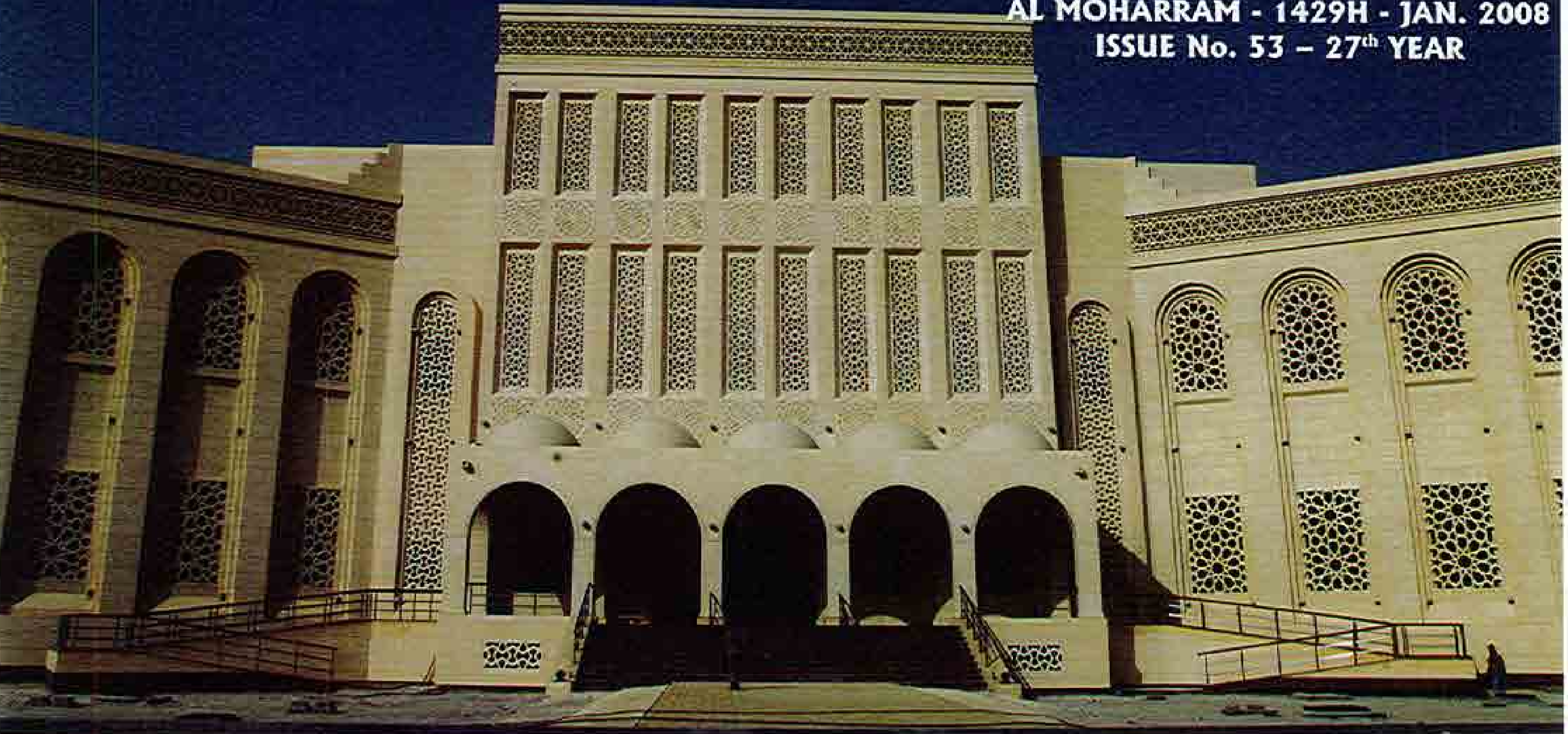
61- The origin of the Omani state, in Arabian peninsula, ed, by Hop wood, London, 1972.

62- Sources for early history of Oman, Unpublished paper read in the first international symposium on studies in the history of Arabia, University of Riyadh, 1997.

63- Water and tribal settlement in south-east Arabia, Studies of Aflaj of Oman, London, 1977.

AL WATHEEKAH

THE DOCUMENT
A REFEREED HISTORICAL PERIODICAL
BY H.D.C. OF KINGDOM OF BAHRAIN
AL MOHARRAM - 1429H - JAN. 2008
ISSUE No. 53 – 27th YEAR



مركز الشيخ عيسى الثقافي - المكتبة